

جامعة ميد أوشن

كلية العلوم الإنسانية

قسم / تخصص إدارة تربوية

أثر القيادة التربوية في جودة أداء معلمات المدارس الأهلية بالمدينة المنورة

The Impact of Educational Leadership on the Quality of Female Teachers' Performance in Private Schools in Al-Madinah Al-Munawwarah

عائشة علي الشمراني

قيادة تربوية

كلية العلوم الإنسانية جامعة ميد أوشن

٢٠٢٦/٧/٣١ م

المقدمة :

تعد القيادة التربوية مفتاح نجاح المؤسسات التعليمية فالقيادة ركيزة أساسية في حياة الأفراد، ولكل جماعة أهداف تسعى لتحقيقها وهذا يتطلب قائد لديه القدرة على توجيه الأفراد بالطريقة الصحيحة. (العريبي، ٢٠٢٤)

تسعى المدارس في ظل التوجهات الحديثة لتطوير التعليم، وتعتمد بذلك على جودة أداء المعلمات ومستوى الكفاءة أثناء أداء المهام، وترتبط هذه الجودة بتكامل الكفاءات المهنية، والتربوية، والشخصية، والاجتماعية لدى المعلمة (اللهبي، ٢٠٢٥) وتحرص المدارس على تحسين أداء المعلمات باختلاف مستوياتهن فيعمل على تحسين أداء المعلمات المستجدات، والارتقاء بمستوى متوسطات الأداء منهن، والمحافظة على مستوى ذوات الخبرة وتشجيعهن (دحلان، ٢٠٢٢) كما أن استثمار قدرات ومواهب المعلمات الموهوبات عامل مهم لنجاح المدارس وقدرتها التنافسية (الحميدي، ٢٠٢٣)

ولا تقتصر القيادة التربوية على ممارسة السلطة الإدارية، وإنما تعتمد على التحفيز، وإثارة الدافعية، وتعزيز الانتماء والإبداع، فالقائدة التي تحترم معلماتها وتعزز التعاون بينهن تخلق بيئة داعمة وإيجابية تشجع على المزيد من العطاء وبذل الجهد وهو ما يساهم في تحسين الأداء داخل المدرسة (الشمراني، ٢٠٢١)

الممارسات القيادية هي الإطار الذي تتجسد من خلاله أدوار قادة المدارس، والممارسات التي تطبقها قائدة المدرسة مع معلماتها لها تأثير كبير على أدائهن، وعليه فإن نجاح القائد يتطلب ممارسات قيادية تتسم بالاستدامة موجّهة حقيقياً لمختلف المواقف التعليمية (الشهري وفضل، ٢٠٢٦)

تتطلب المدارس الأهلية في ظل المنافسة والتحديات التي تواجهها، وجود قيادة قادرة على تحقيق التوازن وتوقعات أولياء الأمور وأهداف ملاك المدارس، وتوفير بيئة مدرسية إيجابية قائمة على الثقة والتعاون، ودعم المعلمات لتقديم أداء عالي الجودة مع المحافظة على جودة المخرجات التعليمية، وذلك لتحقيق أهدافها واستمرارها (باجابر وآخرون، ٢٠٢٢)

وفي ضوء ما سبق يتضح أن جودة أداء المعلمات تمثل أحد المرتكزات الأساسية لنجاح المؤسسات التعليمية، وأن القيادة التربوية تؤدي دوراً محورياً في دعم هذا الأداء وتطويره. كما تشير الأدبيات إلى أهمية الارتقاء بمستويات الأداء وتعزيز الممارسات المهنية للمعلمات، الأمر الذي يبرز أهمية دراسة أثر القيادة التربوية في المدارس الأهلية

مشكلة الدراسة

تواجه العديد من المدارس الأهلية بالمدينة المنورة تحديات متعددة تتطلب وجود معلمات قادرات على تقديم أداء مهني رفيع، يتجاوز حدود التنفيذ التقليدي، فالمعلمة المبدعة لا تقتصر على أداء المهام، بل تصمم خبرات تعلم أكثر عمقاً، وتبحث عن أفكار وأساليب تدريس جديدة، وتجربها، وتقيس أثرها على تعلم الطالبات، كما تسهم في نشر ثقافة التعاون بين الزميلات، مما يعزز جودة العمل المدرسي، مما يعزز الحاجة لقيادة تربوية قادرة على توجيه العمل وفق معايير الجودة.

فتحقيق جودة الأداء في المدارس يحتاج إلى قيادة تربوية ملهمة تمتلك رؤية تطويرية لتوجيه المعلمات نحو إنجاز العمل وفقاً للمعايير المحددة (داغستاني، ٢٠٢٠)

وقد أكدت الأدبيات التربوية أهمية القيادة التربوية في تهيئة البيئة المدرسية الداعمة لتحسين أداء المعلمات وعلى الرغم من اهتمام الدراسات بالقيادة التربوية ودورها في تطوير العمل المدرسي، وتناول عدد منها جودة أداء المعلمات والعوامل المؤثرة فيها، إلا أن نتائج الدراسات اختلفت باختلاف البيئات التعليمية والمتغيرات المدروسة، ومن هنا تبرز الحاجة إلى دراسة أثر ممارسات القيادة التربوية في جودة أداء معلمات المدارس الأهلية بما يسهم في فهم طبيعة هذه العلاقة وتقديم نتائج يمكن الاستفادة منها في تطوير الممارسات القيادية وتعزيز جودة الأداء في المدارس الأهلية

أسئلة الدراسة

السؤال الرئيس:

ما أثر القيادة التربوية في جودة أداء معلمات المدارس الأهلية بالمدينة المنورة؟

الأسئلة الفرعية:

١. ما مستوى ممارسة القيادة التربوية في المدارس الأهلية بالمدينة المنورة؟

٢. ما مستوى جودة أداء معلمات المدارس الأهلية بالمدينة المنورة ؟

فرضيات الدراسة

يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) للقيادة التربوية في جودة أداء معلمات المدارس الأهلية بالمدينة المنورة.

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى:

١. التعرف على مستوى ممارسة القيادة التربوية في المدارس الأهلية بالمدينة المنورة .

٢. التعرف على مستوى جودة أداء معلمات المدارس الأهلية بالمدينة المنورة .

٣. قياس أثر القيادة التربوية في جودة أداء معلمات المدارس الأهلية بالمدينة المنورة.

أهمية الدراسة :

الأهمية النظرية :

- الإسهام في إثراء الأدبيات التربوية المتعلقة بالقيادة التربوية وعلاقتها في جودة أداء المعلمات.
- سد الفجوة البحثية فيما يخص دراسة أثر القيادة التربوية في المدارس الأهلية بالمدينة المنورة.

الأهمية التطبيقية :

- تقديم نتائج وتوصيات الدراسة يمكن أن تفيد قائدات المدارس الأهلية في تطوير ممارسات القيادة بما يحسن جودة الأداء.
- دعم إدارات التعليم في الاستفادة من نتائج الدراسة عند إعداد برامج التطوير المهني وتحسين بيئة العمل.

حدود الدراسة :

الحدود الموضوعية: أثر القيادة التربوية في جودة أداء معلمات المدارس الأهلية بالمدينة المنورة

الحدود المكانية: المدارس الأهلية في المدينة المنورة.

الحدود الزمانية: الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي ١٤٤٨ هـ

الحدود البشرية: معلمات المدارس الأهلية في المدينة المنورة.

مصطلحات الدراسة وتعريفاتها الإجرائية :

- المصطلح الأول :
القيادة التربوية إجرائياً : يقصد بها مدى ممارسة قائدة المدرسة لأدوارها في توجيه المعلمات ودعمهن وتحفيزهن وتنظيم العمل المدرسي.
- المصطلح الثاني :
جودة أداء المعلمات إجرائياً : يقصد بها مستوى تميز المعلمة في أداء مهامها المهنية من حيث المبادرة والإبداع والتعاون والمرونة والحماس في أداء العمل.
- المصطلح الثالث :
المدارس الأهلية إجرائياً : هي المدارس غير الحكومية المرخصة من وزارة التعليم والمُطبَّق عليها الدراسة، والتي تقدم خدماتها التعليمية مقابل رسوم دراسية.

الإطار النظري والدراسات السابقة

يتضمن:

- المفاهيم الأساسية المتعلقة بموضوع الدراسة
- المحور الأول : القيادة التربوية (مفهومها أهدافها خصائصها وأبعادها أو ممارساتها)
- المحور الثاني : جودة أداء المعلمات (مفهومها أهميتها أبعادها والعوامل المؤثرة عليها)
- المحور الثالث : العلاقة بين القيادة التربوية وجودة الأداء (أثر القيادة التربوية في جودة أداء المعلمات، وكيف تساهم القيادة التربوية في تحسين جودة أدائهن)

• النظريات المفسرة للموضوع

نظرية القيادة التحويلية من أبرز النظريات القيادية التي تفسر أثر القيادة في تطوير أداء العاملين، إذ تركز على قدرة القائد على إلهام المرؤوسين وتحفيزهم ودعمهم وتنمية قدراتهم بما يحسن أداءهم ويحقق أهداف المؤسسة.

الدراسات السابقة :

دراسة اللهيبي (2025) بعنوان : قياس مستوى الأداء الوظيفي لمعلمات رياض الأطفال في مدينة مكة المكرمة من حيث الكفاءة (المهنية، التربوية، الشخصية، والاجتماعية). هدفت الدراسة إلى قياس مستوى الأداء الوظيفي لمعلمات رياض الأطفال في مدينة مكة المكرمة، والكشف عن الفروق في مستوى الأداء الوظيفي تبعاً لمتغيري المؤهل العلمي وسنوات الخبرة. واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، واستخدمت الاستبانة أداةً لجمع البيانات، وطُبقت على عينة بلغت (٢٢١) معلمة من معلمات رياض الأطفال بمدينة مكة المكرمة. وأظهرت النتائج أن مستوى الأداء الوظيفي جاء بدرجة مرتفعة جداً بمتوسط عام بلغ (٤,٢٥)، حيث جاءت الكفاءة الشخصية في المرتبة الأولى، تلتها الكفاءة المهنية، ثم الكفاءة الاجتماعية، وأخيراً الكفاءة التربوية، كما لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى بعض المتغيرات الديموغرافية وفق ما تناولته الدراسة.

تتفق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في اهتمامها بمتغير الأداء الوظيفي للمعلمات، كما تتشابه معها في استخدام المنهج الوصفي والاستبانة أداةً لجمع البيانات. وتختلف عنها في أن الدراسة الحالية تبحث أثر القيادة التربوية في جودة الأداء الوظيفي لمعلمات المدارس الأهلية بالمدينة المنورة، في حين ركزت الدراسة السابقة على قياس مستوى الأداء الوظيفي لمعلمات رياض الأطفال بمدينة مكة المكرمة دون بحث أثر القيادة التربوية فيه، وهو ما تسعى الدراسة الحالية إلى معالجته.

دراسة الشمراني (2021) بعنوان : دور القيادة بالقيم في رفع مستوى أداء المعلمات في مدارس التعليم العام بمحافظة جدة. هدفت الدراسة إلى التعرف إلى درجة ممارسة القيادة بالقيم لدى القيادات التربوية ودورها في رفع مستوى أداء المعلمات في مدارس التعليم العام بمحافظة جدة، والكشف عن الفروق في تقديرات أفراد العينة تبعاً لمتغير مكان المكتب التعليمي. واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت الاستبانة أداةً لجمع البيانات، وطبقته على عينة بلغت (865) معلمة. وأظهرت النتائج أن دور القيادة بالقيم في رفع مستوى أداء المعلمات جاء بدرجة مرتفعة، كما وجدت فروقاً ذات دلالة إحصائية تعزى إلى متغير المكتب

التعليمي لصالح مكتب تعليم الجنوب، وأوصت الدراسة بتعزيز مفهوم القيادة بالقيم من خلال البرامج التدريبية وتوسيع مشاركة المعلمات في اتخاذ القرارات

تتفق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في تناولها أحد متغيرات الدراسة، وهو القيادة التربوية، واهتمامها برفع مستوى أداء المعلمات، كما تتشابه معها في استخدام المنهج الوصفي والاستبانة أداةً لجمع البيانات. وتختلف عنها في أن الدراسة الحالية تبحث أثر القيادة التربوية في جودة أداء معلمات المدارس الأهلية بالمدينة المنورة، بينما ركزت الدراسة السابقة على القيادة بالقيم في مدارس التعليم العام بمحافظة جدة، الأمر الذي يبرز اختلاف المتغير المستقل وبيئة التطبيق، ويؤكد الحاجة إلى إجراء الدراسة الحالية.

دراسة الحربي (2020) بعنوان : أساليب القيادة التربوية للقادة وأثرها على الأداء الوظيفي للمعلمين في مدارس التعليم العام بالمدينة المنورة، هدفت الدراسة إلى التعرف إلى أساليب القيادة التربوية السائدة لدى قادة المدارس، والكشف عن طبيعة العلاقة بين أساليب القيادة التربوية والأداء الوظيفي للمعلمين، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت الاستبانة أداةً لجمع البيانات، وطبقت على عينة بلغت (١١٨) فردًا من قادة المدارس ومشرفي القيادة المدرسية. وتوصلت الدراسة إلى أن قادة المدارس يمارسون أساليب القيادة التربوية بدرجة كبيرة، وأن هناك علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين معظم أساليب القيادة التربوية والأداء الوظيفي للمعلمين، كما أوصت بزيادة مشاركة المعلمين في اتخاذ القرار وتعزيز بيئة العمل التشاركية.

هذه الدراسة تتفق مع الدراسة الحالية في تناولها القيادة التربوية وعلاقتها بالأداء، كما تتشابه معها في استخدام المنهج الوصفي والاستبانة، وتختلف عنها في أن الدراسة الحالية تركز على معلمات المدارس الأهلية، بينما تناولت الدراسة السابقة معلمي مدارس التعليم العام، كما تركز الدراسة الحالية على جودة الأداء في البيئة التعليمية الأهلية، وهو ما يمنحها خصوصية مختلفة.

منهجية الدراسة :

منهج الدراسة

وصفي ارتباطي.

مجتمع الدراسة

معلمات المدارس الأهلية في المدينة المنورة.

عينة الدراسة

عينة عشوائية من معلمات المدينة المنورة

أداة الدراسة

الاستبانة

الصدق والثبات

سيتم التحقق من صدقها وثباتها مستقبلا بإذن الله

إجراءات جمع البيانات

من خلال توزيع الاستبيان على أفراد عينة الدراسة

الأساليب الإحصائية المستخدمة

سيتم تحليل بيانات الدراسة باستخدام برنامج SPSS أو أي برنامج آخر للتحليل.

الجوانب الأخلاقية

- الحصول على الموافقات اللازمة قبل تنفيذ الدراسة.
- سيتم الحفاظ على سرية البيانات وخصوصية المشاركين.
- استخدام البيانات للأغراض العلمية فقط.

النتائج المتوقعة

أن تكشف الدراسة عن العلاقة بين القيادة التربوية وأداء المعلمات وأن تسهم نتائجها في تطوير الممارسات القيادية بما يدعم تحسين أداء المعلمات.

المراجع:

١. العريمي، ي. (٢٠٢٤). دور القيادة الفعالة في تحقيق جودة الأداء الوظيفي لدى إدارات المدارس الحكومية بسلطنة عمان. *مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث*، ٤ (٤)، ١٣٥-١٥٠.
٢. اللهيبي، ش. (٢٠٢٥). قياس مستوى الأداء الوظيفي لمعلمات رياض الأطفال في مدينة مكة المكرمة من حيث الكفاءة المهنية والتربوية والشخصية والاجتماعية. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، ٩ (٢)، ١ - ٢٠.
٣. دحلان، ه. (٢٠٢٢). واقع الإشراف المتنوع في المدارس الثانوية بمنطقة جازان ودوره في تطوير أداء المعلمات. *مجلة القلم*، ٩ (٢٩)، ٣٥٦ - ٣٩٩.
٤. الحميدي، م. (٢٠٢٣). إدارة المواهب المؤسسية كمدخل لتحسين الأداء لدى معلمات المدارس الأهلية بمدينة الطائف. *المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة أسيوط*، ٣٩ (٩)، ٦٦ - ١٠٩.
٥. الشمراني، ه. (٢٠٢١). دور القيادة بالقيم في رفع مستوى أداء المعلمات في مدارس التعليم العام بمحافظة جدة. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، ٥ (١٥)، ١ - ١٨.
٦. باجابر، إ، كريم، م، & باجابر، م (2022). تحديد أبعاد وقيم القيادة الأخلاقية لدى قائدات المدارس الأهلية في مدينة جدة من وجهة نظر خبراء القيادة التربوية. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، ٦ (٥٨)، ٥٧ - ٨٢.
٧. الشهري، ه، فضل، م (٢٠٢٦). تطوير الممارسات القيادية بمدارس التعليم العام بالمملكة العربية السعودية في ضوء القيادة الأصيلة. *مجلة بحوث*، ٦ (٤)، ٣٥٦ - ٤٠٢.
٦. داغستاني، م. (٢٠٢٠). القيادة التربوية للمدرسة في ضوء مفاهيم الجودة الشاملة. *المجلة الدولية للعلوم التربوية والنفسية*، ٤٢ (٦٠)، ٦٥ - ٩٣.